تنهى وانت المريب حقا … هذا من المنكر العجيب
لو كنت اصلحت قبل هذا … عيبك وتبت من قريب
كان لما قلت يا حبيبي … موقع صدق من القلوب
تنهى عن الغي والتمادي … وانت في النهي كالمريب

لما حاسب المتقون انفسهم خافوا من عاقبة الوعظ والتذكير قال رجل لابن عباس اريد ان امر بالمعروف وانهى عن المنكر فقال له ان لم تخش ان تفضحك هذه الايات الثلاث فافعل والا فابدا بنفسك ثم تلى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وقوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقوله حكاية عن شعيب عليه السلام وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه وقال النخعي كانوا يكرهون القصص لهذه الايات الثلاث وقيل لمطرف الا تعظ اصحابك قال اكره ان اقول ما لا افعل تقدم بعض التابعين ليصلي بالناس اماما فالتفت الى المامومين يعدل الصفوف وقال استووا فغشي عليه فسئل عن سبب ذلك فقال لما قلت استقيموا فكرت في نفسي فقلت لها فانت هل استقمت مع الله طرفة عين ما كل من وصف الدوا يستعمله ولا كل من وصف التقى ذو تقى

وصفت التقى حتى كاني ذو تقى … وريح الخطايا من ثيابي يسطع

ومع هذا كله فلا بد للانسان من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والوعظ والتذكير ولو لم يعظ الناس الا معصوم من الزلل لم يعظ الناس بعد الرسول احد لانه لا عصمة لاحد بعده بيت

لئن لم يعظ العاصين من هو مذنب … فمن يعظ العاصين بعد محمد

وروى ابن ابي الدنيا باسناد فيه ضعف عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مروا بالمعروف وان لم تعملوا به كله وانهوا عن المنكر وان لم تنتهوا عنه كله وقيل للحسن ان فلانا لا يعظ ويقول اخاف ان اقول ما لا افعل فقال الحسن واينا يفعل ما يقول ود الشيطان انه قد ظفر بهذا فلم يامر احد بمعروف ولم ينه عن منكر

وقال

وقال مالك عن ربيعة قال سعيد بن جبير لو كان المرء لا يامر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر حتى لا يكون فيه شيء ما امر احد بمعروف ولا نهى عن منكر قال مالك وصدق

ومن ذا الذي ليس فيه شيء … ومن ذا الذي ما اساء قط
ومن له الحسنى فقط … غير نبي عليه جبريل هبط

خطب عمر بن عبد العزيز رحمه الله يوما فقال في موعظته اني لا اقول هذه المقالة وما اعلم عند احد من الذنوب اكثر مما اعلم عندي فاستغفر الله واتوب اليه وكتب الى بعض نوابه على الامصار كتابا يعظه فيه فقال في اخره واني لاعظك بهذا واني لكثير الاسراف على نفسي غير محكم لكثير من امري ولو ان المرء لا يعظ اخاه حتى يحكم نفسه اذا لتواكل الناس الخير ولرفع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واذا لاستحلت المحارم وقل الواعظون والساعون لله بالنصيحة في الارض الشيطان واعوانه يودون ان لا يامر احد بمعروف ولا ينهى عن منكر واذا امرهم احد ونهاهم عابوه بما فيه وبما ليس فيه كما قيل شعر

واعلنت الفواحش في البوادي … وصار الناس اعوان المريب
اذا ما عبتهم عابوا مقالي … لما في القوم من تلك العيوب
وودوا لو كففنا فاستوينا … فصار الناس كالشيء المشوب
وكنا نستطب اذا مرضنا … فصار هلاكنا بيد الطبيب

وكيف يجيز غصانا الشيء
ونحن نغص بالماء المشروب

كان بعض العلماء المشهورين له مجلس للوعظ فجلس فيه يوما فنظر الى من حوله وهم خلق كثير وما منهم الا من قد رق قلبه او دمعت عينه فقال لنفسه فيما بينه وبينها كيف بك ان نجا هولاء وهلكت انت ثم قال في نفسه اللهم ان كنت قضيت علي غدا بالعذاب فلا تعلم هولاء بعذابي صيانة لكرمك لا لاجلي لئلا يقال عذب من كان في الدنيا يدل عليه الهي قد قيل لنبيك صلى الله عليه وسلم اقتل ابن ابي المنافق فقال لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه فامتنع من عقابه لما كان في الظاهر ينسب اليه وانا على كل حال فاليك انسب زودي على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)